وزاره التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الاداب
قسم التاريخ / ماجستير اسلامي

# التنظيمات الاجتماعية والدينية للعرب قبل الاسلام

بأشراف الدكتور
محمد عبد الكريم

اعداد الطالبة
سندس شطب البان

Scanned with CamScanner

## الحياه الاجتماعية عند العرب

ان الظروف الطبيعية والجغرافية والمناخية في شبه الجزيرة حملت سكان هذه البلاد على التكيف معها فانقسموا الى قسمين بدو وحضر

اعتمد البدو في حياتهم على رعي الحيوانات بصوره اساس فكانوا ينتقلون من مكان الى اخر طلبا للكلى والماء لذا فانهم لم يعرفوا حياه الاستقرار وما يرتبط بها من تشييد مساكن واقامه المدن والقرى واتخاذ الصنائع والحرف لذا فقد وصفتهم المصادر بانهم اهل وبر انهم كانوا يعيشون في خيام مصنوعه من الوبر.

الحظر قامت حياتهم على الاستقرار في المدن و واحترفوا الزراعة والصناعة والتجارة وقد وصفتهم المصادر بانهم اهل مدر لانهم اتخذوا لهم مساكن مبنيه من قطع الطين اليابسة كنايه عن حياه الاستقرار كما وصفتهم انهم اهل القرار النهم احبوا الاقامة والاستقرار في مكان واحد ساعدت حياه الحظر على التطور وتحقيق التقدم في مختلف المجالات فاصبحوا اصحاب حضارة كما هو الامر عند العرب الذين استقروا في العراق والشام واليمن. اما البدو فأنها تنقلهم الدائم في طلب العيش وشحه الموارد الطبيعية والحياتية جعلهم يعيشون في فقر دائم وفي صراع مستمر بعضهم مع بعض مع ظروف طبيعية قاسيه لذا

### الاسرة

وهي اصغر وحده اجتماعيه الاسرة تتكون من افراد ينتسبون الى الاب فكان الاب هو راس الاسرة الذي بيده تصريف امورها الدينية والمدنية وقد استمر هذا النوع من الاسر قائما بين اقوام شبه الجزيرة العربية حتى ظهور الاسلام وهو لايزال اساس الحياه الاجتماعية عند العرب

### العشيرة او القبيلة

ان العشيرة اصغر وحده سياسية عند اقوام شبه الجزيرة العربية وهي اكبر من الأسرة لأنها تتألف من عده بيوت او اسر وهي اصغر من القبيلة لان القبيلة تتألف من عده عشائر وقد اشير ان العشيرة كانت تعرف باسم حي ويبدو ان كلمه الحي كانت تدل في الاصل على ذوي القربى اي الجماعات التي يمد بعضها الى بعض بعلاقات الدم وكانت في الاصل مشتقه من الحياة لاعتقادهم انا لأعضاء الحي حياه واحده كما يجري في عروقهم دم واحد



Scanned with CamScanner

## طبقات المجتمع عند العرب قبل الاسلام

1.العرب الصليبة : وتشمل هذه الطبقة ابناء القبيلة الصرحاء الاحرار وهم المنحدرون من جد واحد مشترك وهو الجد الاعلى للقبيلة يعتبرون نفسهم متساويين في الحقوق لكن التساوي يكون نظريا على ان بالواقع يختلفون في صفاتهم الجسمية والخلقية وهذا ما جعل للبعض مكانة خاصة. والصفات الخلقية كالمروءة والشرف هي التي تكسب للشخص مكانه كما انها من التعبيرات الخلقية التي يصعب تحديدها بالضبط ولها مظاهر عده الشرف والشجاعة والحرية والثأر وحماية الجوار وغيرها

والصرحاء هم ساده القبائل وفرسانها واشرافها وشعرائها ولم يرضوا لأنفسهم الا بالأعمال الكريمة مثل التجارة فكانوا يتمتعون بالحرية والامان في ظل حماية القبيلة اما اذا ارتكب احدهم اثم او جرم فعلى افراد قبيلته ان يتضامنون لنصرته ظالما كان او مظلوم . اما الدية التي كانت تدفع للصليبة اكثر من الديه التي تدفع لغيرهم وتختلف بمكانه الشخص في القبيلة

2. الحلفاء : تمثل هذه الطبقة الافراد الذين لجأوا الى موالاة قبيله اخرى ليست قبيلتهم الأصلية ولا تربطهم بهذه القبيلة رابط الدم لكنهم لجأوا الى احد افراد القبيلة او الى القبيلة نفسها بالموالاة ووضعوا انفسهم تحت حمايته او حماية القبيلة واما يكون الحليف فردا او قبيلة . الحلفاء هم افراد من قبيله معينه اتركوا قبيلتهم الأصلية لأسباب عده ومنها انهم ارتكبوا جرائم دفعت قبيلتهم الى خلعهم او التبراء منهم وطردهم وتسمى هذه الحالة الخلع وتتم عن طريق الاعلان عنه في الاسواق وبشكل عن علني وامام الملا وعامه الناس فيلتجئ الشخص المخلوع الى قبيله اخرى ينضم اليها و ويعمل في خدمه القبيلة التي يلجا اليها ليصبح احد افرادها ويتمتع بالحماية والحرية والامان مقابل ان يدافع عنها ويلتزم بحقوقها حاله حال ابنائها الاصليين ومن هؤلاء الخلعاء الصعاليك امثال تأبط شرا والسليك بن السلكة والشنفري الذين يجوبون الصحراء ويقطعون الطرق على المارة ويقومون بعمليات منها السلب والنهب

اما هناك من يبقى في قبيلته لما يمتاز به من صفات حميدة وخصال ومن امثال هؤلاء عروه بن الورد العبسي الذي يعرف بكرمه وفضله وكان يجمع فقراء قبيلته في خيمه ويطعمهم ويرعاهم

اما نظام الاحلاف في المجتمع العربي قبل الاسلام فهي احلاف فرديه او جماعيه بين قبيله واخرى. والاحلاف الجماعية اشبه بالمعاهدات واشهر هذه الاحلاف التي كانت ذات صفات دينيه فضلا عن صفتها السياسية وهي حلف المتطيبين حلف



Scanned with CamScanner

الفضول وغيرها من الاحلاف التي عرفت قبل الاسلام اما عن صيغه الحلف فغالبا ما تتم بوضع الايدي في الدم دم الذبائح ويقسم المتحالفون على الحلف و ليضيفوا بذلك الصفات الدينية واحيانا يضعون ايديهم في الطيب ومن مثاله حلف المتطيبين

3.العبيد: هم الطبقة الثالثة من المجتمع وهي طبقه الفقراء المعدمين فكان عددهم كبير في القبيلة يعملون في خدمه اسيادهم الذين اشتروهم. وكان اغلب العبيد اسرى الحروب وبعضهم الاخر يتم شرائه وخاصه من افريقيا وقسم منهم بالولادة او الدين وبذلك يصبحون ملك للغير وعاده يعملون الاعمال التي تسند اليهما التي يأنف العرب القيام بها .العبيد العرب الذين يأتون عن طريق الغزو والحروب كانت قبائلهم تحرص على انقاذهم ودفع الديه او مبادلتهم بالأسرى اذ ليس من الشرف ان تترك القبيلة افرادها مأسورين لدى قبيله اخرى

ولكل قبيله عدد كبير من العبيد السود والبيض والمولدين ف الرقيق الابيض يجلبون من بلاد الفرس والروم عن طريق الشام والعراق

وبذلك فأنها طبقة العبيد طبقه دنيا من طبقات المجتمع لا تمتلك اي حق من الحقوق في الحياه سوى العيش الذي يحدده سيده

**صفات العرب**

يتصف العرب قبل الاسلام بالعديد من الصفات ومن اهمها

1.حب الحرية ورفض الذل : ان العربي بطبعه يحب الحرية ويحيى لها ويموت من اجلها فقد نشا حرا طليقا لا سلطان لاحد عليه ويأبى عيش الذل او ان ينال احد من شرفه او عرضه ولو كلفه ذلك حياته

2.الشجاعة : كانت شجاعة العرب مضرب للأمثال ولم يعرف العرب الفرار ولا الهزيمة وكانت شجاعه العرب فضل عندما جاء الاسلام وفرض عليهم الجهاد

3.الكرم : اهم ما عرف به العرب قديما وحديثا من صفات هو الكرم ويعد من اهم اخلاق العرب وبالأخص عند اهل البادية فكانوا يتباهون بكثره الاضياف وذبح الابل واطعامها للمحتاج وكان الواحد منهم لا يكون عنده الا فرسه او ناقته فيأتيه الضيف فيذبحها له ومثال على ذلك حاتم الطائي. والكرم والسخاء عند العرب هو من اعطى وحرم نفسه وبذل من حاجاته الضرورية لأغاثة الفقير ولم يقتصر اطعامهم على الانسان فقط بل كانوا يطعمون الوحوش والطيور ايضا



Scanned with CamScanner

ومن عادات العرب وكرمهم ايقاد النيران في الليل يتمكن الغرباء من الاعتداء الى الاماكن التي يسكنها وكانت النيران توقد في الاماكن المرتفعة وكانوا ايضا يستخدمون المندلي الرطب وهي اعواد من العطر التي كانت تجلب من الهند يهتدي بها العميان بالإضافة الى انهم كانوا يجتذبون الغرباء عن طريق نباح الكلاب وهي عاده معروفه عند العرب فينبح الشخص الذي ظل في طريقه فتنبح الكلاب على نباحهم فيهتدي الى مكان الضيف وكانت الكلاب يكافئ على ذلك باعطائها قسم من لحوم الماشية التي تنحر للضيف

٤. المروءة والنجدة : ان العربي بفطرته ذو مروءة فهو يابى ان ينتهز ضعف الضعيف وعجز العاجز كالمراه والشيخ والمريض وان العربي ذو شهامة اذا استنجد به احد ويرى من الذلة التخلي عنه.

٥. الوفاء بالعهد: من صفات العرب المشهورة الوفاء بالعهود ونبذهم الغدر والكذب الوفاء عند العرب لا يستهان به وهو بمثابه دين يتمسكون فيه حتى ان كلفهم قتل ابنائهم ومثال على ذلك قصه السموال بن عديه فقد ضحى بابنه ولم يقبل ان يخون العهد بتسليم الادرع التي اودعت عنده فكانت هذه من اشهر القصص

٦. العفو عند المقدرة : وكان الواحد منهم يتنازل عن خصمه حتى اذا امكنه الله منه عفى عنه وتركه بل كان يرفض ان يجهز على جريح

٧. القناعة والرضا باليسر: ان من اخلاق العرب القناعة وهي الرضا باليسير ومن طبيعة بلادهم هي التي فطرتهم على ذلك فكان الواحد منهم يسير الايام مكتفي بتمرات يقيم بها صلبه ورشفات ماء يرطب بها كبده

٨. حمايه الجار واجاره المستجير: من العادات اذا استجار بالواحد منهم مستجير اجاره وربما ضحى بنفسه وولده في سبيل جارته كما كانوا يراعون حقوق الجار

9. قوه الروح وعظمه النفس: يمتاز العربي بالشجاعة البدنية وقوه الروح وعظمه النفس اذا اجتمعت البطولة النفسية الى البطولة الجسمانية صنعت العجائب وهذا ما حدث بعد ظهور الاسلام وتوحد العرب تحت لوائه فانهم لم يهابوا الفرس ولا الروم ولا كثره عدتهم ولا اعدادهم وكان لهم مواقف مشهوره في حروبهم

10. الصبر على المكاره وقوه الاحتمال: اكتسبت هذه الصفات من خلال طبيعة البلاد الصحراوية والجافه قليله الزرع والماء فالوا الى اقتحام الجبال الوعرة والسير في الحر والبرد فكان لهم من الصبر والقوه والاحتمال ما لم يكن لغيرهم



Scanned with CamScanner

## انواع الزواج عند العرب قبل الاسلام

**1.زواج البعولة :** وكانت الاسر تقوم على هذا الزواج بعقد مهر معين يدفعه الزوج بعد ارضاء اولياء الفتاه ورضاها و يسمى ايضا هذا الزواج بزواج المهر وقد يغالي بعض الاباء في قيمه المهر

**2.زواج الاسر :** وهو الزواج من نساء العدو الاسيرات ويطلق على المرأة الأسيرة النزيعة اي التي انتزعت من اهلها كرها وتصبح ملكا خاص لمالكها انشاء تزوجها وانشاء زوجها لغيرها او يبيعها في سوق العبيد وهذا النوع من الزواج بدون مهر ولا يشترط موافقه الزوجة

**3. زواج المتعة :** ويكون هذا الزواج عن طريق عقد بين الرجل و المرأة لكن لمده معينه وينتهي الزواج بانتهاء المدة ويجوز تمديد المدة بموافقه المرأة ويكون الاولاد تابعين لامهم فهي التي تسميهم وتنسبهم وهذا النوع من الزواج يكون بسبب السفر او الحروب وكثره التنقل اذ يضطر الرجل الى هذا الزواج

**4. زواج الشغار:** هو اتفاق بين رجلين ان يتزوج كلا منهما قريبه الاخر ممن له حق او ولاية عليها كالأخت او الأبنة وبدون مهر وقد حرم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذا النوع من الزواج وقال (لا شغار في الاسلام)

**5. زواج المقت :** وهو احد انواع الزواج قبل الاسلام وهو ان يرث الابن الاكبر زوجه ابيه اذ لم يكن لها اولاد منه كما يرث المتاع وله الحق ان يمنعها من الزواج حتى تموت فيرثها او يتزوجها احد اخوته بمهر جديد الا اذا افتدت نفسها من الورثه وبرضاء منهم

**6.زواج الاستبضاع :** هو ان يقول الرجل لزوجته اذهبي فاستبضعي من فلان وكان الغرض من هذا رغبه في نجابة الولد لانهم كانوا يطلبون ذلك من اكابرهم ورؤساءهم في الشجاعة والكرم وقد حرم الاسلام هذا النوع من انواع الزواج

حرم الاسلام عند مجيئه انواع كثيرة من الزواج الذي كان سائد لدى العرب قبل الاسلام وحدد عدد معين من الزوجات في الوقت الذي لم يكن للرجل عدد معين من الزوجات



Scanned with CamScanner